مجلة دراسات إنسانية واجتماعية (Journal of Social and Human Science Studies) ج وهران2/ المجلد 10 ع 01 / 16 /01/ 2021
ISNN : 2253-0592 EISSN : 2588-199X / Prefix: 10.46315

الدعارة الخفية لدى الفتاة في المجتمع الجزائري

The girl's hidden prostitution in Algerian society

عبابو فاطمةababou fatma * (fatimaaba98@gmail.com)	علم الاجتماع	مخبر الجريمة والانحراف بين الثقافة والتّمثلات الاجتماعية / كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة لونيسي علي البليدة 2، الجزائر
مسعودي مو الخير أستاذ التعليم العالي (messaoudiAhlem123@gmail.com)	علم الاجتماع	مخبر الجريمة والانحراف بين الثقافة والتمثلات الاجتماعية كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة لونيسي علي البليدة 2، الجزائر

DOI : 10.46315/1714-010-001-017

الإرسال: 23/ 02/ 2020 **القبول**: 01/11/ 2020 **النشر**: 16/ 01/ 2021

ملخص باللغة العربية:

في هذا المقال سوف نتطرق إلى دراسة ظاهرة اجتماعية ذات أبعاد ثقافية تمس القيم والأعراف والعادات والتقاليد الثقافية للمجتمع الجزائري ألا وهي ظاهرة الدعارة التي عرفت منذ القدم واتخذت أشكالا متعددة، خضعت لها بناء على جملة من العناصر والمتغيرات التي شهدها المجتمع الجزائري منها الدعارة السرية التي تمارس خفية عن مصالح المراقبة، تتخذ أماكن غير محددة لممارستها بعيدا عن الأنظار والسرية. فوجود هذه الظاهرة واستمرارها جعلنا نقوم بهذه الدراسة ومحاولة الكشف عن ممارسة هذه الانحرافات الجنسية وكذا الاهتمام بفئة اجتماعية داخل مجتمعنا والمتمثلة في فئة الفتيات اللاتي يمارسن الدعارة الخفية، وذلك من خلال التعرف على أسباب ودوافع ممارسة الدعارة الخفية دون أن ننسى المخاطر والآثار المترتبة عن ممارستها.

الكلمات المفتاحية: الانحراف؛ الانحراف الجنسي؛ الدعارة؛ الدعارة الخفية ،الأسرة.

Abstract

In this article, we will address the study of a social phenomenon with cultural dimensions that the observation takes places not specific to practice away from sight and in secret, the existence of this phenomenon and its continuation made this study to try to detect the practice of these sexual deviations and interest in a social group within our community, Girls who are engaged in prostitution and hidden through the identification of the causes and motives of the practice touches

* - الباحث المُرسل: fatimaaba98@gmail.com

upon the values, customs, customs and cultural traditions of Algerian society. It is the phenomenon of prostitution that has been known since ancient times and has taken many forms which have been subjected to it based on a number of elements and variables witnessed by Algerian society Including hidden prostitution, which is exercised hidden from the interests ofof hidden prostitution without forgetting the risks and effects of the practice.

key words: Deviation - sexual deviation - prostitution - prostitution hidden - the family.

*- مقدمة:

تعتبر الغريزة الجنسية هي الدافع الجنسي بالنسبة للإنسان، وفي حالة عدم إشباعها بطريق مشروعة تتفق مع الضوابط الدينية والاجتماعية، قد ينجم عنها مشكلات وانحرافات جنسية، كظاهرة الدعارة الخفية التي تعاني منها دول العالم النامية والمتقدمة على حد سواء، إلا أنها تختلف في شدتها وانتشارها من مجتمع لأخر

وفق خصوصية ثقافة كل مجتمع. إذ تعتبر من الجرائم الجنسية التي عرفتها المجتمعات الإنسانية من فجر التاريخ فهي الأشد خطورة على المجتمع لما لها من تأثيرات وتداعيات اجتماعية واقتصادية وصحية تسبب أضرار على المجتمع. إذ أصبحت متفشية في المجتمع الجزائري أمام غياب إحصاءات رسمية بشأن عدد البيوت المرخصة لممارسة الدعارة المرخصة، وحسب مصادر غير رسمية تؤكد ما يربو 800 بيت دعارة غير مرخصة والعديد من البيوت المرخصة لم تحدد بعد(فريدة نباش، 2010).

فممارسة هذه السلوكيات الجنسية المنحرفة قد تساهم في تنامي وانتشار الرذيلة والتخلي عن القيم الأخلاقية والمعايير التي تضبط سلوكيات الفتاة داخل المجتمع، والفساد الأخلاقي في العلاقات الاجتماعية بين الجنسين (الرجل والمرأة) حيث جاء في القرآن الكريم "وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا ۖ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا "(سورة الإسراء الآية 32). ورغم أن المجتمع الجزائري يقمع مثل هذه الانحرافات الجنسية ويحرمها، إلا أن البيئة التي تعيش فيها الفتاة تساهم في تشكيل سلوكها الانحرافي والذي قد يدفعها لممارسة الدعارة الخفية.

1. إشكالية الدراسة:

يشهد العالم تطورات سريعة وتغيرات مست المجتمع في عاداته وتقاليده والخروج عن المعايير المتفق عليها ما أدى إلى انتشار سلوكيات انحرافية التي تبلورت في صور عديدة من بينها الدعارة الخفية التي تعرف تنامي داخل المجتمع نتيجة تضافر عدة أسباب من بينها تفكك العلاقات الأسرية، الفقر ، الإدمان على المخدرات التي تدفع الفتاة إلى ممارسة هذا السلوك الانحرفي

الجنسي، وهذا ما أشارت إليه دراسة "كلثومة بولخضراتي" الدعارة الخفية في المجتمع الجزائري ومن أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة أن الفقر هو العامل الأساسي في ممارسة الدعارة فالمرأة المطلقة، والمرأة الأرملة، غالبا ما تجد نفسها في مواجهة مشكل إعالة أبناءها وإيوائهم، وعندما لا تملك المؤهلات الكفيلة بتأمين عمل بسهولة وفي أقصر وقت، تلجأ غالبا إلى أسهل حل وأسرعه فتمارس الدعارة (كلثومة بولخضراتي،2007،38).

إذ تعتبر الدعارة الخفية من الظواهر المسكوت عنها خشية الوصم والعار، فهذه الظاهرة تستحق البحث والدراسة بسبب قلة الدراسات العلمية المنجزة والاحصاءيات التي تتطرق لمثل هذه المواضيع الجد حساسة التي تتسم بالصمت والتستر والكتمان، لذا نرى من الضروري دراسة مثل هذه الظواهر، وفي هذا الصدد جاءت هذه الدراسة كمحاولة منا لفهم هذه الظاهرة أكثر ومعرفة الأسباب والدوافع المؤدية لحدوث هذه السلوكيات الانحرافية، وبناء على ما تقدم نطرح التساؤل التالي: ما أهم الأسباب وراء إقبال الفتاة على ممارسة الدعارة الخفية؟.

2. مدخل مفاهيمي:

حتى يمكن تعريف الدعارة يجب وضعها في سياقها المفاهيمي الصحيح والممثل في الانحراف الجنسي وعليه تعريف الانحراف الجنسي كإطار عام للدعارة

1.3 الانحراف:

هو محاولة من المشاركين للابتعاد عن القواعد الثقافية المقبولة للسلوك، ويجب الإشارة إلى أن طبيعة السلوك المنحرف تختلف باختلاف الجماعة التي ينتمي إليها الفرد، ويظهر ذلك بصورة واضحة في المجتمعات شديدة التعقيد التي ينتمي فيها الفرد إلى جماعات متعددة لكل منها معاييرها الاجتماعية الخاصة(عاطف،غ،130،1989-131).

التعريف الإجرائي:أما إجرائيا فالانحراف في هذه الدراسة يشير الى الخروج عن المعايير الاجتماعية التي تضبط سلوكيات الأفراد، وذلك من جانب الانحراف على مستوى السلوك الشخصي وإقبال الفتاة على ممارسة الدعارة الخفية.

2.3 الانحراف الجنسي:

يشمل السعي للحصول على الإشباع الجنسي بطرق غير شرعية كتجارة الجنس والدعارة في أسواق البغاء والنوادي الليلية، وسائر الأماكن التي تقدم الخدمات الجنسية، وكذلك الجنسية المثلية(اللواط والسحاق) وغيرها (جليل،ش،59،1998).

التعريف الإجرائي: يشير مفهوم الانحراف في هذه الدراسة الى خروج الفتاة عن المعايير الاجتماعية التي تضبط سلوكيات الأفراد وممارسة الدعارة.

3.3 الدعارة :

يعرف فيولان فاني(vanoyeke violaine)على أنها تقديم المرأة جسدها للملذات الجنسية مقابل المال وجعله تجارة.(عمر،ا،45،2008).

الدعارة هي حدوث عملية جنسية بين رجل وامرأة لتلبية حاجة الرجل الجنسية، ولتلبية حاجة المرأة الاقتصادية(نوال،ا،1977،45).

نجد التعريف الأخير لنوال السعداوي للدعارة تعريف دقيق كونها ميزت بين الممارسات الجنسية وبين الدعارة على أنها اتصال جنسي بين الرجل والمرأة الغرض منه جمع المال لتلبية حاجاتها.

4.3 الدعارة الخفية:

تتم ممارسة الدعارة الخفية بشكل سري وفي الخفاء كما في البيئات الريفية التقليدية التي لا تزال فيها القيم والأعراف التقليدية قوية ترمي بظلالها على مرجعيات الحياة اليومية وتحدد نمط السلوك الاجتماعي المتعمدة(سيريل ،ب، 1999،280).

لتعريف الإجرائي: الدعارة الخفية هي نشاط جنسي خفي يمارس خارج المؤسسة الزواجية الشرعية مقابل حصول الفتاة على فائدة مالية.

5.3 الأسرة:

هي هيكل اجتماعي يتميز بطابع ثقافي مميز يختلف من مجتمع لأخر،وتعمل الأسرة على تلقين الفرد منذ ولادته السلوك الاجتماعي المقبول، ويتعلم داخلها طبيعة التفاعل مع الأفراد والعادات والتقاليد وبقية النظم الاجتماعية السائدة في المجتمع(عدنان، أ، 2010، 18).

التعريف الإجرائي: هي الخلية الأولى في البنيان الاجتماعي تتكون من الزوج والزوجة وأبناءهما أو بدون أبناء، وتقوم بعدة وظائف أهمها وظيفة تنشئة الأبناء.

3. الدعارة والحياة الجنسية:

1.4 الحياة الجنسية السوية:

ينفرد الدافع الجنسي بخواص تميزه عن سائر الدوافع فهي اقل أهمية بالنسبة لبقاء الفرد،حيث يمكن تأجيل إشباعه لفترات طويلة، أو الامتناع عنه دون أن يمس هذا حياة الإنسان على عكس الطعام مثلا، فانه لا يمكنه الإقلاع عنه إلا لفترة محدودة، وبالإضافة إلى ذلك فان الدافع الجنسي يتسم بطابعه الإيقاعي، إذ يشتد ويضعف وتتباين درجاته إلى جانب اعتماده المقام الأول على استجابة شخص آخر مهيأ لإقامة علاقة جنسية(Havelock,E1973,301) .

فالرجل والمرأة وجها الوجود الإنساني، والوحدة بينهما أساس لاستمرار الحياة، فالغريزة الجنسية لم تخلق كمتعة في ذاتها، بل هي وسيلة لحفظ النوع، إذ تتفرع عنها ثلاث غرائز فرعية الأولى خاصة بالشهوة الجسمانية بين الرجل والمرأة، والثانية بالعاطفة المتبادلة بينهما أي الحب المعنوي،

والثالثة خاصة بالحب العائلي الذي يرتبط بين الزوجين والأولاد فاللذة الجنسية التي تصحب الجماع ليست إلا أثرا ماديا عارضا كأثر الجوع والعطش عندما يغريان الإنسان بلذة الأكل أو الشرب، تحقيقا لهدف أسمى، هو حفظ الجسم وبقاء الحياة وتسيير هذه الغرائز الفرعية جنبا إلى جنب لإنتاج النسل ولضمان شموله بالحب والرعاية حتى يستمر الوجود على الأرض(حتاتة نيازي محمد ، 4،1961- 5).

فالعلاقة السوية بين الرجل والمرأة تقوم على خدمة أهداف الغريزة الجنسية، لا تكون إلا عن طريق نظام الزواج الذي اهتدى إليه الإنسان وأقرته فيما بعد الأديان السماوية، حيث لا تتحقق قيما عداه من الصلات الجنسية الأخرى التي تتنوع تنوعا يبلغ أحيانا حد الشذوذ(المرجع نفسه،6-7). وهكذا يكون الانحراف الجنسي للمرأة والخروج عن المسار الطبيعي للغريزة الجنسية في إطار علاقة غير شرعية.

2.4 اختلاف الجنس في الدعارة عن الجنسية السوية:

فالنشاط الجنسي في صورته السوية يحقق للفرد اتزانا، ففي ممارسة الجنس يطلب الشخص السوي متعة من موضوع يرتبط به انفعاليا(صلاح،م،1972 ،43). غير أن الدعارة رغم اقتصار مظهرها على النشاط الجنسي لا يتحقق أيا من معالم الحياة الجنسية السوية، بل أنها تؤدي وظيفة أخرى هي كسب المال،إذ أن العلاقة البغائية تقوم على أساس المقابل (المال مقابل الجنس) وبذلك يتحول الجنس في الدعارة إلى مهنة كذلك فان ممارسة الجنس بغية الحصول على المال في المقام الأول يتحول دون انتقاء الموضوع الجنسي والارتباط المستمر به وجدانيا من ناحية ومن ناحية أخرى لا يعد العميل موضوعا جنسيا ولا يفترض فيه أن يقوم بإشباع جنسي للدعارة، حيث ينظر إليه (كحافظة نقود فقط) وبذلك يتبين إن الدعارة لا تحقق للبغي أيا من الجانبين الحسي والوجداني.(أحمد، ف،1983، 346- 347).

و من هنا تكون الدعارة صورة من صور الانحراف الجنسي لكسب المال وليس لتحقيق الوظيفة التي خلق من اجلها الجنس بطريقة مشروعة.

4. تاريخ الدعارة في الجزائر:

اصدر الباحث الفرنسي(Christelle Taraud) دراسة مفصلة عن الدعارة في بلاد المغرب العربي ما بين سنة 1830 و1960 ، معتمدا على الأرشيف العسكري والمدني ومعتمدا أيضا على المقالات الصحفية والمراسلات البريدية لتلك الفترة، وقد أوضح هذا الباحث الفرنسي أن الإدارة الاستعمارية الفرنسية قامت منذ السنوات الأولى للاحتلال بإنشاء بيوت دعارة وإصدار قوانين ولوائح إدارية تنظم مهنة الدعارة في الجزائر، فقد تم إنشاء أول بيت دعارة بالجزائر العاصمة في 11 أوت 1830 مخصص للجنود الفرنسيين كما أصدرت الإدارة الفرنسية في سنة 1931 قانون يلزم بتسجيل النساء

الممارسات لمهنة الدعارة على مستوى مصالح الشرطة. وأوضح أيضا الباحث الفرنسي (Christelle Taraud)أن الدعارة كانت موجودة في السنوات الأولى للاستعمار الفرنسي لتلبية رغبات الجنود الفرنسيين ثم تطورت مع مرور الوقت لتوفير الخدمات الجنسية لمختلف شرائح المجتمع.كما تزايد عدد بيوت الدعارة مع مرور الوقت بشكل ملحوظ ،فقد بلغت عدد بيوت الدعارة في سنة 1930 ما يقارب 68 بيت دعارة 22 بمدينة الجزائر 28 بمدينة قسنطينة و18 بمدينة وهران ،و استمر هذا العدد في الارتفاع بحيث تم إنشاء بيوت دعارة في كل من بلاد القبائل وحتى في المناطق الجنوبية، وربما أهم نقطة أشار لها الباحث الفرنسي في دراسته هي وجود تمييز عنصري في هذا المجال فقد كانت هناك بيوت دعارة خاصة بالأوربيين وأخرى خاصة بالسكان الأصليين أو كما كانت تسميهم الإدارة الفرنسية لاستعمارية " الأهالي" (indigènes) و لكن في كلا الحالتين أغلب الفتيات العاملات في بيوت الدعارة في تلك الفترة كن من الأهالي أي السكان الأصليين وأوضح الباحث الفرنسي في هذه النقطة بالذات أن النساء العاملات في مجال الدعارة تعرضن لأبشع المعاملة كما أنه تم إجبار فتيات قاصرات على ممارسة الدعارة ،و قد اثأر ذلك موجة من الاحتجاج والتنديد آنذاك غير أن الإدارة الفرنسية ردت على تلك الانتقادات بكون الفتيات ينتمين إلى شريحة الأهالي وبالتالي لا يخضعن للقانون الفرنسي الذي يمنع استغلال القاصرات في الدعارة. أما بعد الاستقلال فقد أشارت الباحثة كلتومة أغيس أنه بقي قرابة 19 بيت دعارة يمارسن نشاطهم بطريقة قانونية ولكن دون لفت الأنظار ولكن في المقابل عرفت الدعارة انتشارا واسعا منذ سنة 1995 على مستوى الفنادق وبالأخص الفنادق الفخمة (تاريخ الدعارة في الجزائر،2017).

وطبقا لدراسة صادرة في سنة 2007 عن معهد(Abassa) وهو معهد مختص في صبر الآراء واقع مقره بالجزائر العاصمة فإن عدد النساء العاملات في مجال الدعارة في الجزائر يقارب 1.2 مليون امرأة ،و يبلغ عدد الأشخاص الذين يعيشون من مداخل الدعارة سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة قرابة 04 مليون شخص، مع ارتفاع معدلات الإدمان على المخدرات تفشت ظاهرة الدعارة الخفية داخل المجتمع الجزائري وانتشر معها الفساد الأخلاقي وتفكك الروابط الأسرية والاجتماعية في ظل غياب وسائل الضبط الاجتماعي، فقد توسعت ظاهرة الدعارة لدى الفتاة داخل المجتمع الجزائري، فأصبحن يمارسن الدعارة كوسيلة لكسب المزيد من المال أو الحصول على منصب في إحدى المؤسسات وتقول المصادر أن هناك 33 شبكة دعارة تنشط في الجزائر، الملاهي وبيوت اللهو الليلية كمراكز تمارس فيها تجارتها وتقول مصادر أخرى أن هناك أكثر من 37 ألف طفل غير شرعي يولدون سنويا، بتسهيلات كبيرة من الحكومة مما اضطر الحكومة إلى تخصيص ميزانية لبناء مراكز استيعاب هؤلاء الأطفال زيادة على تحول الجزائر إلى بلد معرض إلى كارثة بسبب مرض فقدان المناعة الذي ترتفع معدلات المصابين به داخل المجتمع الجزائري(هيبة،عادل،2008، 145).

وما يمكن استخلاصه مما سبق أن الدعارة في فترة الاستعمار كان هدفها استغلال المرأة الجزائرية والزج بها في الرذيلة وهذا يمكن اعتباره عنف مارسته فرنسا في حقها بأبشع الوسائل والطرق وإرغام القاصرات على ممارسة الدعارة لتلبية رغبات الجنود الفرنسيين والقضاء على قيم وعادات وتقاليد المجتمع الجزائري ونشر الرذيلة والفسق داخل المجتمع،في تلك الفترة عانت المرأة الجزائرية الكثير من الظلم والاستبداد ووضعت داخل حيز العنف والاغتصاب وإرغامها على ممارسة الفاحشة وهذا يعتبر استعمار آخر يمس شرفها وسمعتها وحرمانها من أبسط حقوقها ، فالاستعمار الفرنسي سعى بكل الطرق إلى القضاء على الدين الإسلامي وقيم وعادات وتقاليد المجتمع ومحاولة نشر ثقافته الجديدة كبديل عن الثقافة الأصلية للمجتمع الجزائري وضرب المرأة كرمز للشرف ودفعها إلى ممارسة الدعارة.

وهكذا استمرت الدعارة حتى بعد الاستقلال وما خلفه من أثار سلبية من بينها بقاء بيوت الدعارة التي بنتها فرنسا واستمرار المرأة في ممارسة الدعارة بل زاد عدد البيوت وخاصة بعد ما أصبحت هذه البيوت مرخصة.

بالإضافة إلى الاستعمار هناك فترة العشرية السوداء وما عرفته الجزائر من تصاعد حالات الاغتصاب من طرف الإرهابيين جعل الفتاة المغتصبة تعاني من سوء التكيف بالإضافة إلى الوصم ونبذ المجتمع لها وعدم تقبلها داخل بيئتها الأسرية ، كلها عوامل تراكمية خلفتها عدة عوامل دفع الفتاة إلى التمرد على قيم المجتمع لها ممارسة الدعارة زد على ذلك السعي وراء كسب المال.

5. أسباب الدعارة الخفية في الجزائر:

1.5 العوامل الأسرية: تتعدد العوامل الأسرية التي تدفع الفتاة إلى ممارسة الدعارة الخفية نذكر منها:

1) التوتر الأسري:

فغالبا ما يشحن الجو الأسري بكثرة النزاعات والخلافات الأسرية بين الزوجين وحدوث صراع وتصادم بينهما أمام الأبناء خاصة إذا تطور النزاع والشجار إلى عنف والاعتداء المباشر كالصراخ والاهانات السب والشتم والتلاسن الكلامي من الطرفين والضرب والجرح يحدث اثر في شخصية الأبناء. وهذا ما ينتج عنه شخصيات تتصف بعدم القدرة على التكيف والعجز والقصور عن القيام بآي فعل اتجاه الأبوين ، فعندئذ تبحث الفتاة عن بيئة أخرى تحقق لها ملذاتها الشخصية كممارسة الدعارة الخفية للتخلص والهروب من الجو الأسري المفكك والخالي من التماسك والتواصل والحوار في حل المشاكل العالقة بين الزوجين(معاذ عليوي، 2016).

2) المستوى القيمي والخلقي السائد في الأسرة:

يعتبر السلوك السيئ السائد داخل الأسرة من أهم الأسباب التي تدفع الفتاة إلى الانحراف الجنسي وخاصة سوء سلوك أحد الوالدين أو كلاهما أو الأخ الأكبر أو الأخت الكبرى

(مدني،م،5،1995). فانحراف أحد الوالدين وممارسته الدعارة ومخالفة المعايير السائدة في المجتمع يؤثر على الفتاة ويجعلها تسلك سلوكا منحرفا في ظل غياب القدوة الحسنة داخل البيئة الأسرية، فقد تكتسب الفتاة السلوك السيئ من والديها بطريقة غير مباشرة دون أن يلقنها والدها ذلك. إذن فتأثير الوالدين على الفتاة حقيقة واضحة. فالبنت منذ نشأتها تبحث عن المثل الأعلى ونموذج تقتدي به وغالبا ما يكون الوالدين هما هذا النموذج، فإذا وجدت أباها منحرفا وأمها مستهترة أو عاهرة" فتقدي بالنموذج السيئ الماثل أمامها في طفولتها خاصة عندما تصدم بالعالم الخارجي فتقف حائرة بين ما تعلمته ونشأت عليه داخل أسرتها وبين ما وجدته أمامها وهذا ما سوف يوصها إلى حالة سوء التوافق مع المجتمع ومع ذاتها نتيجة لما تكون لديها من مفاهيم خاطئة عن احترام حقوق الآخرين والصدق والأمانة والسلوك المقبول

(أكرم، ن،39).

3) **انهيار الأسرة وتصدعها:**

كذلك التصدعات والصراعات التي تحدث في الأسرة كالطلاق أو وفاة أحد الوالدين أو كلاهما وعمل الأم لفترات طويلة خارج المنزل، أو العكس غياب الأب لمدة طويلة ومتواصلة، وحالات النزاع الأسري وفقدان الاحترام المتبادل بين أفراد الأسرة، كل هذه من شأنها أن تعرقل دور الأسرة الرقابي ويبقى الأبناء عرضة لأي سلوكيات وتصرفات بميلها عليهم في كثير من الأحيان أصدقاء السوء. فانحراف أحد الأبوين أو كلاهما أو أحد الإخوة أحد المؤشرات الخطيرة على احتمال انحراف الأبناء أو بعضهم، فإدمان الأبوين للكحول أو المخدرات أو ممارسة الأم للبغاء أو ممارسة الأب لأي نوع من الجرائم يؤدي كثيرا إلى انحراف الأبناء نتيجة التقليد أو الإهمال، فقد حاول بعض العلماء تشخيص السمات العامة للبيوت المفككة التي ترتبط بانحراف الفتيات بشكل أو بآخر(المرجع نفسه،39).

4) **تواطؤ الأسرة:**

لعل تواطؤ الأسرة من ابلغ المؤشرات على انهيار القيم بفعل الأوضاع السوسيو اقتصادية هنا تمارس الدعارة في سبيل كسب المال من اجل سد حاجاتها، ومنهن من يعلن أسرهن الأبوية ويوفرن لها أحيانا مستوى العيش ما كانت تحلم به بدون المال اللائي يصرفنه عليها في هذه الحالة يغدو الوضع السائد في الأسر غريبا عن المعتاد إذ تسود فيها علاقات نفعية تضرب بكل القيم الأخلاقية الإنسانية عرض الحائط، هذا التواطؤ الضمني الذي يعد مؤشرا على انهيار القيم داخل مؤسسة الأسرة عامل من العوامل التي تشجع الفتاة على الانحراف لان الأسرة تتخلى بشكل كامل عن دورها كرادع أخلاقي وموجه نحو اعتناق مبادئ السلوك السليم(ربيع،ب، 26) .

كما أن عنصر الضبط بين الفتاة والوالدين له تأثير في شخصيتها ومدى ارتكابها للسلوك المنحرف حيث يؤدي الضبط القاسي الشديد إلى أثار سيئة على الفتاة وعلى مستقبل علاقتها بمصدر هذا الضبط والتهاون والسلبية وعدم تمثل السلوك القويم ولهذا أشار " سذرلاند" إلى بعض السمات العامة في البيوت المتصدعة ووصفها بأنها غالبا تتسم بالسلوك المنحرف وقيام أحد أفرادها بممارسة سلوكيات جنسية كالدعارة(صالح،ا،37،1999).

فدور الأسرة الأساسي هو تنشئة الفرد وتكوين شخصية وتلقينه طباع وسلوك المجتمع فإن تهاونت أو غاب دورها فهذا يساهم في "فتح البوابة الرئيسية لانحرافهم نحو مسالك السوء والحيرة والضياع التي تقودهم إلى سبل الانحرافات الجنسية الكثيرة كممارسة الدعارة الخفية"(عبد الله، ا،2002، 13).

وعليه فالعوامل الأسرية عامل من العوامل التي تغدي الدعارة، فالأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأكثر أهمية التي تساعد على تشكيل سلوك الفتاة وتوفر الدعم العاطفي والرعاية لها وبدون ذلك تصبح عرضة للانحراف وممارسة الدعارة كوسيلة لهن لكسب المال لأغراض مختلفة..

2.5 الإدمان على المخدرات:

الإدمان على المخدرات من بين أسباب الدعارة ففي معظم الأحيان تدفع الظروف الاجتماعية والوصم ، فتقع الفتاة في حلقة من الانحرافات والفساد فهن يمارسن الدعارة كوسيلة لكسب المزيد من المال وتعاطي وترويج المخدرات (أحمد،ع،1975، 38).

فالإدمان على المخدرات وتعاطي مختلف أنواعها يدفع بالفتاة الانغماس داخل بيئة منحرفة ضاربة بذلك جميع القيم والتقاليد والمعايير والقوانين المتفق عليها داخل المجتمع واللجوء إلى ممارسة الدعارة. ففي معظم الأحيان تدفع بالمدمنات الظروف الاجتماعية ورفض الأسرة وعدم تقبلها داخل النسق الأسري لكونها مدمنة وعدم توفر موارد العيش فتقع الفتاة في دوامة الانحراف وممارسة الدعارة كوسيلة لكسب المزيد من المال.

ولا غرابة إذن في ترسيخ الصورة في ذهن المدمنة على المخدرات إلى وجود الدعارة كمظهر تعامل الفتاة بجسدها واستخدامه كاداه كسب من اجل توفير ثمن المخدرات.

3.5 التساهل الاجتماعي:

يزكي التساهل الاجتماعي الانحراف الجنسي بشكل ضمني، بما أن وصول الفتاة إلى المال وتوفرها على الثروة تكسبها مكانة لا ينازعها فيها أحد، فاختيار الدعارة كنمط عيش وسلوك ومهنة يدل على غياب الوعي الذاتي لدى الفتاة التي يخولها القدرة على مواجهة كل المغريات التي تمتهن كرامتها(نجية،ع،1984، 51).

4.5 الفقر وطلب المال:

تؤكد الباحثة سيمون ديبفوار Simon deBeauvoir إن الأسباب الحقيقة للدعارة ترجع إلى أننا في عالم ينتشر فيه البؤس والفقر والبطالة مما يدفع الإناث إلى دخول مهن مفتوحة لا تحتاج لقدرات معينة مثل مهنة الدعارة كما تؤكد سيمون أن المجتمع جعل من مهنة الدعارة أكثر المهن سهولة وأكثرها ربحا (William, A,1968,114).

5.5 **الانترنت والمو اقع الإباحية:**

إن غزو الانترنت عبر العالم استطاعت أن تفرض سيطرتها على كل المجلات بوسائلها وقوتها الرهيبة في التواصل البشري، فقد أصبحت منبعا ومنتجا لكل أنواع الانحرافات الإجرامية والسلوكية والأخلاقية ، في مقدمة هذه الانحرافات تأتي الإباحية التي انتشرت بسرعة رهيبة في ظل العولمة وتقدم وسائل الاتصال الحديثة بما فيها الانترنت، فقد أصبحت المواد الإباحية كالنار تحت الرماد ولديها القدرة على الوصول لكل فرد منا، بعيدا عن أي رقابة(عبد الرحمن،ا،253،2010).

وتمثل المواقع السيئة على شبكة الانترنت على مواقع محددة على الشبكة للمجلات المخلة بالآداب وتقوم بعرض صور فاضحة أو نصوص إباحية ولغات تخاطب سيئة، وعلى الرغم من أن هذه المواقع لا تمثل نسبة كبيرة مقارنة بالمواقع التي تحتوي على مختلف أنواع المعارف البشرية إلا أن الاهتمام بخطورة المواقع السيئة اخذ في الازدياد(نجوى،عبد السلام،88،1998)، كما تتخذ هذه المواد صورا مختلفة بعضها صريح وبعضها الآخر يصعب كشف هويته مثل المكتبات السرية المعروفة لتجار ة الجنس،(إبراهيم سعيد عبد الكريم،25،2005).

إذ تشهد صناعة المواد الإباحية نموا لحظيا متسارعا وبذلك انتشرت ملايين الصفحات الإباحية واقترنت الممارسة البهيمية للجنس مع الاغتصاب والعنف، وممارسة الدعارة (عبد الرحمن، ا،2010، 253)،و انتشار الرذيلة وتفكك العلاقات العائلية وانهيار وتصدع القيم.

فالمواد الإباحية السبب الأول وراء زيادة وتنوع الجرائم الجنسية وجرائم الاغتصاب وجرائم الشذوذ الجنسي والدعارة الخفية حيث تؤدي المواد الإباحية إلى الاستهانة بجرائم الزنا عند العلاقات الجنسية، حيث تصور للفتاة بان الجنس هو شيء يمكنك الحصول عليه متى أردت وفي أي وقت مع أي شخص دون أية عواقب وإذا لم يتحقق ذلك تحصل العصبية والعدوانية واللجوء إلى الفاحشة (المرجع نفسه،254).

فالولوج إلى مثل هذه التي تنشر المضامين الإباحية من بين الدوافع التي قد تدفع الفتاة إلى ممارسة سلوكيات جنسية منحرفة كالدعارة الخفية في ظل غياب المراقبة الأسرية وكذا

التربية الجنسية التي تعمل على حماية الفتاة من الوقوع فالانحراف وتبني سلوكيات منحرفة منافية للثقافة المجتمعية.

6. انهيار منظومة القيم الاجتماعية:

إن التحولات العالمية الجديدة والتغيرات التي مست القيم الاجتماعية داخل المجتمع الجزائري التقليدي المحافظ أدت إلى تراجع منظومة القيم الاجتماعية الراسخة في أعماق المجتمع وظهور منظومة قيمية جديدة التي أفرزها التغير الاجتماعي السريع جراء الثورة المعلوماتية التي احدث تغيرات داخل البناء الاجتماعي لما تحويه من معايير وقيم وأعراف جديدة مغايرة تمامًا للمعايير التقليدية للأسرة الجزائرية، من أبرز تجليات هذه المنظومة الجديدة تفكك الروابط الاجتماعية وإفراز أنماط جديدة من السلوك والوظائف ودخول قيم غريبة عن المجتمع المحلي تحمل مضامين مغايرة وخطيرة ومرفوضة أخلاقيا واجتماعيا تؤثر سلبا على البناء القيمي للمجتمع(زكي، ل،2010، 46).

فقد أضحى الانحلال والرذيلة سلوكا حضريا تسبب في إحداث خلل في قواعد الضبط داخل البنية الاجتماعية وهو ما فتح الباب أمام الفتاة بتبني مظاهر سلوكيات جديدة تختلف عن المألوف، ولا تتوافق مع القيم والعادات والتقاليد السائدة.

7. مخاطر الدعارة الخفية و أثارها على المجتمع:

لا نغفل مدى الدور الذي تلعبه الدعارة في انتشار الأطفال غير الشرعيين الذين يولدون في رحم البغايا جراء الممارسات لعل أول مخاطر الدعارة مساهمتها في تهديم البناء الأسري للمجتمع ذلك أن انتشارها في المجتمع سوق يشجع الرجال والنساء على عدم الالتزام بإقامة أسرة أو التفكير بالمحافظة على البناء الأسري لان سهولة قضاء الشهوة الجنسية عن طريق اللجوء إلى دور البغاء ومعاشرة الباغيات يخلق شعورا عند الرجل والمرأة بعدم ضرورة بعدم الالتزام ببناء أسرة مستقرة تؤمن حاجة المجتمع إلى إفراد أسوياء ويجعل من الحياة الروحية شيئا زائفا لا ضرورة لها ويساعد على نشر الشذوذ الجنسي في المجتمع(لطفي سهي،13،1975).

يرى العلم " كولدويل"أن هناك ارتباط بين الدعارة وأنماط معينة من الجرائم مثل تعاطي المخدرات، لان طابع الخفاء والسرية الذي يحيط عادة بالأماكن التي تمارس فيها الدعارة يخلق حافزا مشجعا للأشخاص المنحرفين في استغلال هذه الأماكن من اجل ترويج تعاطي المخدرات بعيدا عن الملاحقة القانونية للأجهزة الأمنية (مركز الأمم المتحدة، 21،1988). ومن ناحية أخرى فان الدعارة تشكل سببا مباشرا لجريمة الإجهاض فسرعان ما ينتج عن العلاقات الجنسية غير شرعية بين الرجل والمرأة حالات حمل غير شرعي، الأمر الذي يخلق لها الرغبة في اللجوء إلى إجهاض الجنين، وهذا ما يساهم في فتح عيادات طبية مشبوهة تقوم بمثل هذه العمليات، وهذا

سبب آخر يشجع المرأة إلى ارتكاب العديد من العلاقات الجنسية من اجل الحصول على أموال، فلا يمكن أن نغفل عن مدى الدور الذي تلعبه الدعارة في انتشار الأطفال غير الشرعيين الذين يولدون في رحم البغايا جراء الممارسات الجنسية المتعددة ومثل هؤلاء الأطفال يكونون عرضة للضياع والإهمال نتيجة لعدم وجود أباء شرعيين يتولون مسؤولية رعايتهم وتنشئتهم بصورة صحيحة ثم يجدون أنفسهم مشردين في الشوارع بمرور الأيام الأمر الذي يعرضهم لخطر الوقوع في أحضان الجماعات الإجرامية التي تستخدم هؤلاء الأطفال المشردين كأدوات لتنفيذ مخططاتهم الإجرامية من اجل نشر جرائم الشرف والعنف(المرجع نفسه، 22).

إن خطورة الدعارة لا تقتصر على ممارسة المرأة والرجل للفعل الجنسي غير المشروع فحسب بل كونه يرتبط بالكثير من المشكلات الاجتماعية مثل مشكلة الجريمة ومشكلة الأمراض الجنسية كالسيدا، وانتشار الجرائم غير أخلاقية داخل المجتمع، وتصاعد نسبة الأطفال غير شرعيين وهذا ما يكلف الدولة الكثير من اجل التكفل بهم، جرائم السرقة والمخدرات والنصب والاحتيال وشيوع الجرائم الجنسية اللواط الجنسية المثلية والسحاق داخل المجتمع الجزائري.

خاتمة:

تبقى ظاهرة الدعارة الخفية من الظواهر الاجتماعية المسكوت عنها، فقد حاولنا من خلال هذه الورقة البحثية تسليط الضوء على أسباب ودوافع تبني الفتاة سلوك منحرف حيث بينا الدور الكبير الذي تلعبه العوامل الأسرية والمتمثلة في التوتر الأسري وكثرة النزاعات والشجار الدائم بين الآباء، والسلوك السيئ السائد داخل النسق الأسري وتصدع الأسرة وانهيارها وإدمان الفتاة على المخدرات من أهم الأسباب التي تغذي الدعارة لدى الفتاة داخل المجتمع الجزائري وكذا الآثار السلبية التي تؤثر على المجتمع.

فجاءت دراستنا هذه كمحاولة منا تسليط الضوء على ظاهرة الدعارة داخل المجتمع الجزائري وذلك لغياب الدراسات لمثل هذه الظواهر التي تعد من الطابوهات ، فكانت هذه الدراسة محاولة لرفع الستار عن مثل هذه الظاهرة والكشف عن الأسباب الكامنة وراء لجوء الفتاة لممارسة الدعارة الخفية داخل المجتمع الجزائري، والقضاء على المشاكل والظواهر المرضية والبحث في أسبابها العميقة وتفسيرها تفسير علمي الذي يربطها بسياق حركة المجتمع الجزائري.

وما يمكن استخلاصه من خلال هذه الدراسة النظرية لظاهرة الدعارة الخفية داخل المجتمع الجزائري إنها نتاج عدة أسباب، فقد تكون نتيجة إفرازات العوامل الأسرية وتفكك الروابط الاجتماعية وغياب القدوة الحسنة للفتاة داخل البيئة الأسرية كما لا ننسى غياب الضبط الاجتماعي في ظل الانتشار السريع للوسائل التكنولوجيا وسوء استخدامها كلها أسباب تدفع الفتاة إلى الانغماس داخل البيئة الانحرافية والخروج عن الثقافية المجتمعية.

وفي الأخير لابد أن نؤكد على ضرورة تكاتف وتعاون مؤسسات المجتمع المدني والأسرة لمكافحة هذه الظاهر والحد منها.

توصيات و اقتراحات:

1. التكثيف من الدراسات والبحوث العلمية المستقبلية التي تتناول الظواهر المسكوت عنها داخل المجتمع الجزائري والتي تعتبر من الطبوهات.
2. برمجة حصص تلفزيونية وإقامة ندوات وأيام دراسية تحسيسية بهدف التوعية بمخاطر ممارسة الدعارة وأثارها السلبية في انتشار الأمراض والانحلال الأخلاقي وتفكك الروابط الاجتماعية.
3. تفعيل دور المؤسسات المدني للحديث عن خطورة الدعارة.
4. التصدي للمواقف التي تطبع أفعال الدعارة من خلال تحديد الأذى الناجم عن ممارسة الدعارة وصنع الجنس، ومعالجة الثقافة التي تغذي الدعارة.
5. وضع برامج تهدف إلى مساعدة الفتاة على الخروج من مستنقع الدعارة وبرامج أخرى تهدف إلى حماية ضحايا الاتجار بغرض الاستغلال الجنسي .
6. تكثيف جهود رجال الهيئة في تتبع مثل هذه البؤر الفاسدة التي تجر على الأمة الويلات والمصائب .
7. زيادة واستمرار البحث في ما يخص هذه الجريمة وتلمس الحلول المناسبة في الحيلولة دون ممارسة مثل هذه الجريمة.

المصادروالمراجع

1. القرآن الكريم سورة الإسراء الآية 32.
2. - البرثين،عبد العزيز بن عبد الله. (2002). الخدمة الاجتماعية في مجال إدمان المخدرات.(ط1). الرياض، المملكة العربية السعودية:
3. السعيد، صالح. (1999). كيف نحمي اطفالنا من المخدرات.عمان، الاردن: دار الصفاء للطباعة والنشر والتوزيع.
4. الشميمري، فهد عبد الرحمن.(2010).التربية الإعلامية كيف نتعامل مع الإعلام .(ط1). الرياض، المملكة العربية السعودية: مكتبة مالك فهد الوطنية
5. الصباحي ،عمر. (2008). علم نفس النمو الطفولة والمراهقة.عمان(ط2). عمان، الاردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
6. بن طاحوس، القحطاني ربيع(سنة النشر غير معروفة) . نماط التنشئة الأسرية لأحداث المتعاطين للمخدرات . الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.
7. سعداوي، نوال.(1977) . الأنثى هي الأصل.القاهرة، مصر: مكتبة مدبول.
8. سيريل، بيبي.(1999). التربية الجنسية:ترجمة محمد رمضان نجيب القاهرة، مصر:دار المعارف، القاهرة.
9. عبد المجيد، أحمد. (1975).العريس في مخدع الحب . القاهرة، مصر: دار المنارة العالمية، للنشر

10. شكور، جليل.(1998). أمراض المجتمع: الأسباب، الأصناف،التفسير، الوقاية والعلاج. (ط1). لبنان، بيروت: الدار العربيةللعلوم.
11. عدنان، أبو مصطلح.(2010).معجم علم الاجتماع .عمان، الأردن:دار أسامة لنشر والتوزيع.
12. - فائق، احمد.(1983) . الأمراض النفسية الاجتماعية. دراسة في اضطراب علاقة الفرد بالمجتمع،القاهرة،مصر: دار آتون للطباعة والنشر.
13. - غيث ،محمدعاطف.(1989). قاموس علم الاجتماع. الاسكندرية،مصر: دار المعرفة الجامعية.
14. . مجرب، مدني، محاربة العنف في المدارس،مدرسة الشرطة ، الجزائر، 1995.
15. مخيمر، صلاح.(1972). مدخل إلى الصحة النفسية.القاهرة، مصر: مكتبة الانجلو.
16. نجية ،إسحاق عبد الله محمد.(1984). سيكولوجية البغاء دراسة نظرية وميدانية، القاهرة، مصر: مكتبة الحانجي. القاهرة.
17. - نشأت إبراهيم أكرم . (سنة النشر غير معروفة).علم الاجتماع الجنائي.لبنان، بيروت: الدار الجامعية للطباعة والنشر.
18. Havelock,,Ellis.(1973). psychology of sex,lon,(Medical Books),LT D
19. - William, Action.(1968). prostitution, edited by peter pryex. london..

المذكرات والرسائل العلمية

20. عادل، هيبة.(2008).الفقر والانحراف الاجتماعي دراسة للتسول والدعارة، شهادة الماجستير، علم الاجتماع الحضري، الجزائر.
21. نيازي، حتاته محمد.(1961) ، جرائم البغاء ، رسالة دكتوراه ، جامعة القاهرة.

المجلات والمقالات:

22. عبد السلام،نجوى.(1998). أنماط ودوافع استخدام الشباب المصري لشبكة الانترنت. القاهرة: المؤتمر العلمي (4) .25-27
23. سهي، لطفي ، جرائم البغاء.(1975). المجلة الجنائية القومية، (8) -3-1.
24. إبراهيم، سعيد عبد الكريم(2005). الانترنت وأثاره الاجتماعية على المراهقين. مجلة الدراسات الطفولة . المجلد ا(8) العدد 2
25. مركز الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية(1988). قتل أولاد الشوارع في أمريكا اللاتينية، (4) العدد الأول.
26. بولخضراتي،كلتومة.(2014).الدعارة الخفية في المجتمع الجزائري. دراسة انثروبولوجية في مدينة وهران،الجزائر: مجلة إنسانيات العدد38.
27. نباش، فريدة.(2010 ماي 13). الدعارة تنشط عبر الوطن تم الاسترجاع من الرابط- https:// www.djazairess.com / el hiwar/29449.

مواقع الانترنت:

عليوي، معاذ،،الأساليب التربوية التي تؤدي إلى تفاقم مشكلة تعاطي المخدرات ودور الأسرة في الوقاية www.alukah.net/social 2019/03/12

13https://algerie part.com/ar- تاريخ الدعارة في الجزائر. (2017). من الرابط ،